26 - باب رمي الرجل صاحبه بالمعضلات أو بما يسكته .

قال أبو عبيد : من أمثالهم في هذا أن يقولوا " رَماهُ بِأقْحَافِ رَأْسِهِ " .

ع : قحف الرأس ما انفلق من جمجمته فبان ولا يقال لجميع الجمجمة قحف إلا أن تنكسر فيقال للمنكسر قحف إذا بان والجميع الأقحاف والقحوف .

يقول رماه بالدواهي المهلكة له فكأنه قد رماه بافلاق رأسه لما رماه بما يؤول إلى ذلك به وهذا كما تقول العرب : مشى بقدمه على دمه إذا سعى سعياً فيه هلاكه . قال أبو عبيد : ومثله قولهم : " رَمَاهُ بِثَالِثَةِ الأَثَافي " وفسّره ثم قال : وقال خفاف بن ندبة 1 : رمته بثالثة الأثافي 2 .

ع : هكذا أورده أبو عبيد وهذه كلمات 3 لا تتسق في شعر قال أبو بكر وصحة إنشاد هذا 4 البيت .

(وَإِنَ قَصِيدَةً شَنْعَاءَ مِنّي ... إذا حَضَرَتْ كَثَالِثَةِ الأَثَافي) .

وندبة التي نسب إليها خفاف أمه وهي ندبة بنت أبان من بني الحارث بن كعب وقال أبو عبيدة هي ابنة الشيطان الحارثية سبية سباها جده الحارث بن الشريد في غارة أغارها على بني الحارث ووهبها لابنه عمير فأولدها خفافاً فهو خفاف بن عمير بن الحارث بن الشريد